(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 362-379

تأثير الاوضاع العامة على البعد الاجتماعي للطفل البابلي 2013-2023

م. هالة مهدي خيري الدليمي [1]*

[1]مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق

الملخص

تتسم الحضارة البابلية بالجانب الانساني , اذ عدت شريعة حمورابي , اول شريعة قانونية وإنسانية مدونة باللغة البابلية وبالخط المسماري ,و تتألف من (282) مادة قانونية , وهي تعتبر مصدرا تاريخيا , للقوانين الوضعية تعالج مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية , ونظرا لمكانة المجتمع البابلي العريق وتميزه بوضع القوانين التي تخدم المجتمع ,استلهمت فكرة البحث لتتبع ومعرفة استراتيجية الدولة بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة تجاه حياة الطفل ,من حيث عملية تنشئة الطفل,لاسيما في محافظة بابل التي شهدت تغييرات جذرية عصفت بالمجتمع البابلي,في الاونة الاخيرة تمثلت بظروف متعددة اجتماعية وثقافية .

ينشأ الطفل في وسط مجتمع تتداخل فيه العادات والتقاليد ، وان الاعتماد على الأسرة والمجتمع المحلي تأتي في المقام الاول ، حيث تتعرض حياة الطفل لتحديات اقتصادية مثل ارتفاع معدلات الفقر ، وتغير أنماط العمل ، فضلا عن التحديات الاجتماعية مثل الضغط الناجم من قبل وسائل الإعلام ، وقلة الوقت المخصص للأسرة بسبب الحياة المزدحمة. كل هذه الظروف تنعكس على سلوك الطفل ، لذا فأن دراسة مدى تأثير الظروف العامة على سلوكيات الطفل البابلي لمعرفة وإيضاح النتائج والآثار الايجابية والسلبية ,المؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع البابلي بصورة خاصة , فضلا عن السعي لتخفيف المعوقات والآثار الاجتماعية التي تتركها العوامل الداخلية والخارجية على الأطفال .

الكلمات المفتاحية: البعد الاجتماعي , تنشئة الطفل , التعليم الاهلي.

The impact of the general conditions on the social dimension of the Babylonian child 2013-2023

Lecturer. Hala Mahdi Kairi Al-Dulaimi [1]*

[1]Babylon Center for Cultural and Historical Studies, University of Babylon, Iraq

Abstract:

The Babylonian civilization is characterized by its human aspect, as the Code of Hammurabi is considered the first legal and humane code written in the Babylonian language, using cuneiform script. It consists of 282 legal provisions and is regarded as a historical source for positive laws that address various aspects of economic, social, and political life. Due to the esteemed position of Babylonian society and its distinction in establishing laws that serve the community, the idea of this research was inspired to explore and understand the state's overall strategy and the family's specific approach toward the child's life, particularly in terms of upbringing. This is especially relevant in the city of Babylon, which has experienced radical changes recently, marked by multiple social, economic, and cultural conditions that have significantly impacted Babylonian society .

A child is brought up in a society where customs and traditions are intertwined, with reliance primarily on the family and the local community. The child's life faces various economic challenges, such as rising poverty rates and changing patterns of work, as well as social challenges like pressure from media and limited family time due to busy lifestyles. All these conditions reflect on the child's

* **Email address: hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq**

behavior. Therefore, studying the extent of the impact of general circumstances on the behavior of Babylonian children is essential to understand and clarify the positive and negative effects on this segment of children in Iraqi society generally, and in Babylonian society in particular. Additionally, the aim is to work towards alleviating obstacles and social effects caused by internal and external factors on children.

Keywords: social dimension, child upbringing, civil education.

المقدمة:

أولاً / التعريف بموضوع البحث

تمثل البيئة الاجتماعية ،حلقة متصلة بحلقات الماضي ،وهو في حاضره و,لا يمكن أن يفهم فهما صحيحا ، إلا بالكشف عن الماضي ، لأنه امتداد له، حيث أثبتت البحوث التاريخية السابقة ، إن الظروف والمتغيرات الاجتماعية لها الطابع الجوهرية على المجتمع برمته ، وما هي إلا مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي،اذ بنيت على ما سبقها من ظروف , وتكون أساساً لما سيعقبها من مراحل.

ثانيا: خطة البحث

توزع البحث على ثلاثة مباحث , تضمن المبحث الاول دراسة الجوانب البارزة للظروف المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل البابلي ,والتي كان لها الاثر الفعال على صقل ثقافة الطفل , كما يأتي العامل الاجتماعي في مقدمة تلك الجوانب ،ويليه الجانب التاريخي , فضلا عن الجوانب السياسية والاقتصادية,كما تناول المحور ذاته كافة التأثيرات الاسرية والتعليمية وحتى السلوكية والنفسية والعديد من المؤثرات غيرها.

اما المبحث الثاني ،فقد خصص لدراسة دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية , بما تتضمن من معلومات مقروءة ومرئية ومسموعة , تسهم في احداث تغييرات وتأثيرات متعددة , فمن خلالها يمكن احاطة الأطفال علماً بموضوعات ومعلومات في جميع نواحي الحياة الثقافية والعلمية والدينية والتاريخية .

وكرس المبحث الثالث لدراسة شاملة حول التأثيرات الاجتماعية ,فضلا عن الحقوق والامتيازات للطفل البابلي(2013-2023),لاسيما الحقوق التعليمية فضلا عن بدايات فتح المدارس ,وصولا الى الفترة الحالية وانتشار المدارس الاهلية وما تقدمه من خدمة تعليمية لصالح الطفل البابلي,وهذا ما تطرقنا اليه في هذا المبحث , والتي كان لها تأثير في تشكيل مستقبل الطفولة العراقية برمتها.

ثالثا / أهمية البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الجوانب التالية:

-الوقوف على النتائج والآثار الايجابية والسلبية ,المؤثرة على شريحة الأطفال في المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع البابلي بصورة خاصة.

-تخفيف المعوقات والآثار الاجتماعية التي تتركها العوامل الداخلية والخارجية على الأطفال عن طريق التوصيات

رابعا / أهداف البحث

- توضيح تأثير البيئة الاجتماعية على الطفل البابلي,والتي تظهر أنها مطبوعة بطبيعة البيئة العراقية.

- معرفة الطبيعة الذهنية للطفل العراقي,مشخصة من خلال دراسة التأثيرات الداخلية والخارجية للمجتمع العراقي عامة,والمجتمع البابلي خاصة.

خامسا / منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي بشكل دقيق ,الذي يهتم بتحليل ودراسة الحقائق التاريخية,وبمعرفة العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية وربطها بالإحداث الماضية , اذ تم الاعتماد على الوثائق والكتب التاريخية المدروسة وغير المدروسة,والتي ارفدت البحث بالمعلومات.

المبحث الاول

اولا : نبذة مختصرة عن التنشئة الاجتماعية للطفل البابلي

المجتمع البابلي/الحضارة والسكان:

تعد حضارة وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية ,و ابرزها اهتماما بحقوق الانسان ,حيث عدت شريعة حمورابي ,اول شريعة قانونية وانسانية مدونة باللغة البابلية ,وبالخط المسماري على مسلة من حجر الدايورايت الاسود,وتتألف من(282)مادة قانونية,والتي تعتبر مصدرا تاريخيا,للقوانين الوضعية تعالج مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (1).

تقسم محافظة بابل. من الناحية الادارية إلى أربعة أقضية,وهي الحلة ، المحاويل ، الهاشمية ، المسيب ،اما بالنسبة للنواحي,تقسم محافظة بابل من الناحية الادارية إلى أربعة أقضية.,وهي الحلة ، المحاويل ، الهاشمية ، المسيب،اما بالنسبة للنواحي ,فقد أجري تغيرات في حدود البعض منها ،حيث دمجت ناحية النيل مع ناحية الإمام. , في تعداد عام 1977 ,كوحدة إدارية مستقلة.,حتى بلغ عدد النواحي اثنتي عشرة ناحية تمثلت في الكفل .، أبي غرق،المشروع ،الإمام،النيل ،القاسم، المدحتية.، الشوملي ، الطليعة ، السدة ، الجرف ، الاسكندرية(2) .

وفي عام 1987 بلغ عدد سكان الحلة ما يقارب (268834). نسمة , وتليها ناحية الاسكندرية (77001). نسمة , وكانت ناحية الامام اقل الوحدات الادارية في عدد السكان(17538) نسمة , ثم يليها مركز قضاء الهاشمية (18931) نسمة .,وحافظ مركز قضاء الحلة وناحية الاسكندرية في عام 1997 .,على مرتبتهما من حيث اشغال المراتب الكبيرة في عدد السكان اذ بلغ (348643) نسمة .,اما مركز قضاء الهاشمية اقل الوحدات الادارية.,في عدد السكان تليه ناحية الطليعة , اذ بلغ عدد سكانها على التوالي (2081). نسمة و(22973). نسمة .,اما في تعداد 1997 , فقد برزت بابل ,واحدة من المحافظات المليونية,من حيث عدد سكان والبالغ ما يقارب(1181751) نسمة(3)..

نص الدستور العراقي عام 2005,على الالتزام بحقوق الطفل العراقي منها.(التعليم والصحة),لذلك من الضروري معرفة الآثار الاجتماعية الايجابية والسلبية,.للحروب التي عصفت بالعراق ,ومدى تأثيرها على الأطفال في المجتمع العراقي,اذ شملت معظم حياتهم(4).,, وعرقلة سير الدوام في مدارسهم ,فضلا عن الآثار المتعلقة بنمو شخصياتهم ونشأتهم.,وما يتعلق بالظروف المحيطة بواقعهم , وبيئتهم الاجتماعية والأسرية,. وتشكل هذه المتغيرات محور اهتمام البحث لكي يصار الى مواجهتها وتطويق معوقاتها وأخطارها على المجتمع العراقي. (5).

ووفقا لتقديرات عام 2015 , ارتفع عدد سكان بابل الى ما يقارب (2007833) نسمة , أي بنسبة (5%). ,من إجمالي عدد سكان العراق,ان هناك تباين في خصائص السكان في محافظة بابل , .من حيث النمو السكاني , فضلا عن توزيع السكان وتركيبهم , .وينعكس هذا التباين على مستوى البيئة , من الحضر والريف,إذ ارتفعت في ريف المحافظة , بالمقارنة مع الحضر,.وهناك أسباب عديدة لارتفاع عدد الاطفال خارج المدرسة.,يرتبط نسبيا مع دخل الاسرة وكذلك مستوى البيئة , اذ ان نسبة عدم وجود المدارس تكثر في المناطق الريفية ,لذلك من الضروري ايضاح توزيع الاطفال,لمعرفة وضعهم في المجتمع البابلي,فضلا عن مقارنة ذلك مع الموارد المتوفرة لهم في كل مكان يتواجدون فيه .(6).

التأثيرات الاجتماعية على الطفل .:

الاسرة والطبقة الاجتماعية:

من الضروري ان تتوافق التنشئة الاجتماعية للطفل والمتسمة بـــ(الاسرة والروضة والمدرسة،فضلا عن وسائل الاتصال الجماهيري).,مع الاختيار السليم والأفضل للعناصر الثقافية اللازمة للطفل.,بقدر ما توفر له فرص النماء الثقافي,حيث تساعده على تمثيل نمط الحياة ,وكذلك الانصهار في بوتقة المجتمع الذي يحتويه(7).

تعتبر شخصية الطفل انعكاس لصورة الحياة اليومية والتفصيلية.,التي يعيشها في كنف الأسرة,التي تتفاعل مع المحددات الاجتماعية والثقافية.,اذ ان النتائج المترتبة على صيرورة التفاعل ستترسب في ذاكرة الطفل.,سواء أكان ذلك بصورة شعورية أم بصورة لاشعورية.,وبما تشكل الملامح الأساسية لهويته الثقافية المستقبلية.,لما ينبغي أن تكون عليه هويته الثقافية في المستقبل.

ثم يأتي دور الحضانة ورياض الأطفال,والتي لا تقل تأثيرا عن المؤسسات التعليمية الاخرى , إذ أن الطاقة الاستيعابية لدور الحضانة والرياض , تشكل نسبة ضئيلة جدا مقارنة بعدد الأطفال ضمن هذه المرحلة العمرية.,حيث أن النمو العقلي للطفل ضمن هذه المرحلة يتم بسرعة كبيرة ., تصل الى (50%).,مابين ميلاد الطفل والسنة الرابعة من عمره (8).

اما المدرسة ,اذ تعتبر المؤسسة التي يعّول عليها كثيرا في عملية اتمام التعليم , والتي تعد المتغير الأساس الذي من خلاله نخلق الهوية الثقافية للطفل ونبلورها,غير ان عوامل الضعف ونواحي القصور سواء أكانت على مستوى المناهج .,او المقررات الدراسية , أم طرائق وأساليب التعليم,اخذت تصعق غالبية مستويات أعداد المعلم. ,الذي ينبغي أن يكون مؤهلا لاستيعاب ثقافة العصر , والمتغيرات المستحدثة , بغية النهوض بمسؤوليته أعداد الطفل,يستطيع التغلب على النقص الحاصل في تهيئة المستلزمات والمتطلبات التعليمية الضرورية .(9) 0

التأثير النفسي والسلوكي.:

يتأثر الطفل سلبا بكافة المؤثرات الخارجية ,لاسيما الكلمات الايجابية وحتى السلبية في داخل حرم المنزل وخارجه , فضلا عن الألعاب الالكترونية وشاشات التلفزيون والكمبيوتر,كذلك قاعات اللعب الالكترونية , والتي تعمل على زرع بذرة التقليد في نفوس الأطفال , وتقوي إرادتهم لتوليد مظاهر العنف والعدوانية والكسل والخمول وغيرها من الامور المكتسبة .(10)

التأثير العلمي والتعليمي.:

إن الوسائل التعليمية الجديدة مازالت قليلة في المواقف التربوية الرسمية ، ومع ذلك. فان بيئة التعلم الافتراضي فكرة مركزية في المجتمعات الحديثة ، ويقصد بهذه البيئة مجموعة أدوات التعلم والتعليم. والتي من بينها الحاسوب والانترنيت والتي تعلي من خبرات التلاميذ التعليمية وتهيئ تفاعل المتعلم م التكنولوجيا.

التأثير الاخلاقي والتربوي.:

من بين المظاهر اللااخلاقية التي تروج لها العديد من المظاهر الخارجية لواقع الطفل,هي السب والشتم ، في الغالب سب وشتم وعناد أثناء اللعب ، وهذا ليس من صفات المسلم , كما قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).,إن المؤمنين ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء(11).

تأثير الحروب على الطفل.:

ان ألإعمال العدائية المسلحة,لها تأثيرا كبيرا , حيث الهدف من ورائها كل فريق إلى صيانة حقوقه ومصالحه. في مواجهة الطرف الأخر,وهي صراع مسلح شامل بين مجموعات من الناس , يعدون أنفسهم ذوي سيادة للحصول على حقهم بالقوة,حيث تترك الحرب جراحاً خفية في قلوب الاطفال. , حيث ذاقوا أشكال القهر والفقر والرعب,لاسيما الذين ولدوا وهم فاقدي آبائهم , فضلا عن الإستغلال لبعض المشاكل النفسية التي يصاب بها الطفل إثر تداعيات الحرب,كذلك الشعور الدائم بالخوف والقلق والإكتئاب.,مما يسبب تأخّر النمو العقلي والبدني وصعوبة الإندماج في المجتمع ,فضلا عن العجز عن بناء روابط عاطفية مع الآخرين(12) . .

المبحث الثاني

دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل البابلي

الأطفالChildren:

عرفت منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة ، الأطفال بأنهم شريحة اجتماعية , تتميز بخواص نفسية معينة , وهذه الشريحة تتراوح أعمارها بين (5-15) سنة , .والسمات البيولوجية والنفسية التي تتسم بها هذه الشريحة ,من ضعف الوعي والإدراك,وعدم النضوج والتصرف,وهم بحاجة إلى رعاية مكثفة. , من لدن العائلة و الدولة , ,فضلا عن ذلك فان الاطفال , هم الفئة الاجتماعية التي تكون في طور النمو , .وأن شخصيتها لم تتكامل بعد ,وتحتاج إلى التنشئة والتربية المستمرة ,إلى أن تصل إلى طور النضوج والبلوغ.(13).

المجتمع العراقي Iraqi Society :

يضم المجتمع العراقي مجموعة أنماط معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية.,, التي يعترف بها المجتمع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية أمور المجتمع,. والحفاظ على كيانه ,وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة كذلك عرف المجتمع العراقي على أنه مجموعة من الأفراد تكون في حالة اتصال دائم ولها أهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد(14).

التأثيرات الاعلامية على البعد الاجتماعي للطفل البابلي:

تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل , بما تتضمن من معلومات مقروءة ومرئية ومسموعة , اذ يقصد من تقديمها احداث تغييرات متعددة , .تقدم موضوعات ومعلومات

فـــي كافة نواحي الحيـــاة الثقافيـــة والعلميـــة والدينيـــة والتاريخية وغيرها كما,تتوفر لها امتيازات ومواصفات تجعلها موضع جذب واستقطاب , وبخاصة التلفزيون الذي يتيح للطفل الفرصة ,للتقمص الوجداني,.حيث تأثر في شخصية الطفل وثقافته , غير ان جوانب الضعف والتقصير تسيطر على أجهزة اعلام الاطفال ، فضلا عن قلة البرامج الموجهة للطفولة ,والتي ان وجدت فأنها تعاني من غياب الأنموذج القومي المؤثر في شخصية الطفل , .واقتصارها على نماذج ثقافية عالمية , لا تمت الى ثقافة الطفل العراقي بصلة.

اثار الدور الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي:

الاثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل.

التشبع بمفاهيم الثقافة الغربية(15).

أن ثقافة الطفل البابلي , ليست مجرد تبسيط أو تسطيح للثقافة العامة,في شمولها المعارف والمعتقدات,فضلا عن الفن والقانون والأخلاق والتقاليد والعادات , وجميع القدرات والإمكانات التي يكتسبها الفرد ,اذ من الضروري أن تتوفر فيها عناصر ومضامين ثقافية , خاصة بالطفولة سواء أكان ذلك,في محدداتها أم في انتظامها البنائي,كما توجد حدود فاصلة بين ثقافة الطفل , وثقافة الكبير يقف العالم المعاصر على مفترق طرق في التربية والتعليم,اذ يصبح الخيار فيه صعبا,وذلك لتعدد الاتجاهات الفكرية والسياسية,فضلا عن اتساع الفجوة الهائلة بين دول العالم من حيث الطروحات والمفاهيم. ,الذي أصبح مستقبلها مرهونا بمنطق المنافسة الذي قد يصل حد الصراع وعلى صعد شتى(16).

تتعرض ثقافة الطفل العراقي,الى سيل عارم لا يرحم من الأحداث والعناصر الثقافية , والى فيض غير منقطع من الأفكار والمعلومات,فضلا عن الصور والقيم من خلف الحدود , بصيغة غزو هائل يحاول اقتحام جدرانها ,وهتك أستارها بغية إلغاء خصوصيتها الثقافية , اذ ان مسالة اختراق الثقافة ومحاولة تغيير البنية الأساسية لها., بفعل الضغوط الخارجية ليس من السهولة السيطرة عليها , لكونها مزيجا فريدا ومتكاملا من العوامل التاريخية واللغوية والدينية والاجتماعية,اذ تحدد الاتجاهات العامة الرئيسة للأفراد والجماعات صانعة بذلك الهوية الثقافية (17).

غير ان الأمر قد يكون أكثر سهولة بإزاء خرق الهوية الثقافية للطفل وذلك بسبب التغريب الثقافي الذي يتعرض له عبر أجهزة الأعلام التي تنحصر عنايتها في الإثارة والتأثير لما تتوفر عليه من التكنولوجيا المتقدمة في مقابل أساليب التثقيف التقليدية المحدودة التأثير من قبل مؤسسات التنشئة الأسرية في المجتمع العراقي التي تقوم بالدور الأساس في تلك العملية ,فضلا عن افتقار وكالات التنشئة الثقافية ,الى الأساليب الصحيحة في عملية التنشئة , وعدم امتلاكها المؤهلات والقدرات التي ترتقي بها الى المستوى الذي يجعلها في موضع تحد ومنافسة مع المؤثرات الثقافية الخارجية(18).

ان عملية تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي بصورة عامة والطفل البابلي بصورة خاصة , تتعرض الى عدة إشكالات أثناء عملياتها المختلفة ,نتيجة لإدماجه في المجتمع ,ذات الثقافات المختلفة .,حيث ان غياب الإستراتيجية الموحدة في التنشئة الثقافية,تجعل التخبط والارتباك السمة البارزة لتنشئة الاطفال,فضلا عن اقتصار مؤسسات التنشئة الثقافية على المؤسسات التعليمية , ابتداءً من الروضة وحتى الجامعة,مما تنعكس على الحياة الفردية الخاصة بالطفل داخل الأسرة , على تنمية ازدواجية الثقافة ,اذ ما تزال بعض الأسرة العراقية , .تعامل الطفل وكأنه اضعف حلقات الأسرة وليس الكنز الكامن لمستقبلها (19).

تقع مسؤولية حماية الاطفال على عاتق الاسرة ,لتفادي التأثر بمخرجات العولمة الثقافية الجديدة .., والتي سوقت للدول ,مما انتج التشرد لاسيما أطفال الشوارع , .فضلا عن العنف والمخدرات,لذا فان الانفتاح الثقافي على العالم , ضرورة لابد منها , حيث أن التقدم الذي بشرت به العولمة في جانبها الاقتصادي والمالي ,وفي جانبها ألمعلوماتي والتقني تهدره الآثار الاجتماعية السلبية أو السيئة التي مست الكثير من مكتسبات الإنسان. (20).

بصورة عامة ينقسم أطفال العالم الى ثلاث فئات هم :

أطفال الأغنياء:

الذين يعيشون في وضعية اللا انتماء,يكبرون بلا جذور ,ولا يحملون أي هوية وطنية ,ولا يشعرون بالانتماء الاجتماعي ,ووطنهم هو المنتجات والسلع , ذات العلامات أو الماركات المعروفة ,لغتهم هي لغة الرموز العالمية ,وأنهم يدربون على الاستهلاك.

أطفال الطبقة الوسطى.:

وهؤلاء يتظاهرون بان لديهم اكثر مما هو عندهم بالفعل وهم يعانون مضللين ويخفون حاجتهم الفطرية .

أطفال الفقراء:

وهم الاطفال ذات الامكانيات الاقتصادية المحدودة,مما جعل هيمنة السوق في البلد,تعمل على كسر روابط التضامن الاجتماعي , فضلا عن تمزيق الانسجام الاجتماعي(21).., والذي يدل على أن إمكانية اختراق هوية الطفل , هذا يشكل خطرا واضحا على مستقبل ثقافة الطفل , فضلا عن محاولة اجتزائه من محيطة الثقافي باتجاه التغريب.

أن سلوك الطفل الاتصالي , يتأثر بالسلوك الاتصالي لامه ,حيث لا توجد علاقة ارتباطيه قوية بين طفل مرحلة الروضة في الريف , والبرامج التلفزيونية الموجهة لطفل هذه المرحلة ،فضلا عن أن طفل مرحلة الروضة ,في الريف,يكتسب من التلفزيون مجموعة من السلوكيات , ,والألفاظ والمعارف والقيم التي تميل الى الطابع الحضري ,وتبتعد عن الثقافة الريفية الأصيلة ,كما أن البرامج التلفازية , التي تقدم الى ألأطفال ما قبل المدرسة ,في تعاني مشكلات عدة أبرزها , أن مضمون برامج الرسوم المتحركة , تشكل تهديدا خطيرا لشخصية الطفل ,.لاحتوائها على سلبيات كثيرة ، منها زج الطفل في متناقضات لا علاقة لها بالواقع،الى جانب إنها تفتقد المضامين الدينية , مما افقدها التأصيل والتعميق لمفهوم الانتماء الوطني ,كما ان احد المفاتيح لنجاح التفاعل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم،هو فهم الاستجابة للتنوع الثقافي السائد في المجتمع ، فضلا عن ضرورة احترام الثقافات الفرعية ,كما يجب تنمية العلاقات اللغوية مع الأطفال وعائلاتهم ،حتى يتم توجيه النمو السليم للطفل , والأهداف التربوية للمؤسسة التعليمية(22).

جدول رقم (1): يبين الوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في تشكيل الهوية الثقافية مرتبة بشكل تنازلي:

ت	الوسائل	الوزن المئوي
1	مشاهدة التلفزيون	% 93
2	سرد القصص و.الحكايات للطفل	% 79
3	مشاركة جماعة ألأقران اللعب	% 78

4	استخدام الألعاب البنائية,الفك و.التركيب	% 63
5	اصطحاب الطفل الى دور العبادة , (المساجد)	% 47
-6	اصطحاب الطفل في الاحتفالات الخاصة بالمناسبات الوطنية.	% 42
-7	استخدام الألعاب الإلكترونية ,(البلي ستيشن ، الاتاري) وغيرها.	% 23
-8	اصطحاب الطفل الى المتاحف والمناطق الأثرية.	% 12

حيث يتضح من الجدول رقم (1) ,أن مشاهدة التلفزيون,فضلا عن الهاتف المرتبة الأولى , بواقع نسبته حوالي (93%),وذلك يرجع الى تفاعل الطفل العفوي مع التلفون والتلفزيون ،فقد نجده يصفق ويغني مع بعض الأغاني والإعلانات ،وقد تبدو عليه ملامح الخوف ، او الحزن ،او الضحك ،فضلا عن قدرة التلفزيون على تحويل المجردات الى محسوسات .،مما يساعد على سهولة فهم الرسالة , المقدمة لعدم اكتمال قدرته على فهم المعاني(23) , أن هذه النتيجة تحتم على الأسرة الانتقاء السليم للبرامج التلفزيونية , تستجوب عدم ترك الطفل يتفاعل مع كل ما موجود في الهاتف من برامج.

اما سرد القصص والحكايات للطفل فهي تأتي في المرتبة الثانية بنسبة(79%),وهذا يعكس أدراك الوالدين لأهمية القصة , في تربية الطفل وتشكيل هويته الثقافية ، فهي تعرفه بتراثه ،وتساعده في فهم النفس البشرية ودوافعها،وتنمي خياله وقدراته على الإبداع والابتكار،وتغني ثروته اللغوية ،وتوسع آفاق معرفته في شتى الميادين , فضلا عما توفره من تسلية(24) .

أن تنوع الألعاب يعتبر عامل أساس , يتوقف على ما متوفر من وسائل وإمكانيات , متاحة للأسرة ،كما ان قلة المتوفر من المحتوى الثقافي المقدم للطفل العراقي وخاصة البابلي ،هو نتاج طبيعي للظروف التي مر بها العراق , خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي ,المتمثلة بقيام حرب الخليج الثانية عام 1991 , فضلا عن حرب عام 2003 , وما نتج عنها من ظروف اقتصادية متغيرة,كذلك الاوبئة العالمية لاسيما كورونا عام 2020 , وقد أثرت هذه الظروف الاستثنائية المعقدة ,على البعد الاجتماعي للطفل العراقي , وما رافقها من احداث ومواجهات داخل وخارج البلاد ،فمشاهدة ذلك من خلال أجهزة الهاتف والتلفاز , تعكس جانب المحتوى الثقافي كالحكايات التي يسمعها الطفل ,او الألعاب التي يمارسها في المناسبات , والتي يشارك فيها الطفل ذويه(25),كما تشمل القدرات والإمكانات التي يكتسبها الطفل , بصفته عضوا في المجتمع ,لذا ينبغي أن تتوفر عناصر ومضامين ثقافية خاصة بالطفولة , مع ضرورة وجود حدود فاصلة بين ثقافة الطفل وثقافة الكبير (26) .

أن هذه الإشكاليات التي تبرز بشكل متفاوت على واقع الهوية الثقافية للطفل العراقي , تبعا لمستوى تحضر البلد,فضلا عن مستوى الدخل القومي للفرد,تفاقمت بشكل كبير نتيجة استمرار مواجهة اللغة العربية للغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي من جهة,فضلا عن تزايد احتمالات نشر وتعميق الثقافة الاستهلاكية , والرغبة في الثراء السريع,مما زاد من الفوارق الطبقية والاجتماعية , وتهديد السلام الاجتماعي .

أن ما يميز المجتمع العراقي , التنوع الثقافي نتيجة التركيبة السكانية المكونة من العرب ، والأكراد ،والتركمان ,وغيرهم ، فضلاً عن الأقليات الأخرى , المتآخية في العراق,والتي انصهرت ضمن وحدة ثقافية,استطاعت تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد ، والتصورات السائدة في المجتمع العراقي وصولاً الى تحقيق هوية ثقافية مميزة للشخصية العراقية (27).

الاثار السلبية للحروب وتأثيرها على الاطفال:

من الآثار التي تركتها الحرب على الأطفال في المجتمع العراقي , تشمل العديد من هذه الآثار الاجتماعية السلبية,اذ تعرض اهالي وأقارب الأطفال,إلى الموت أو الإعاقة البدنية , كما انها تترك أثارها المستمرة على الطفل,وربما تمنعه عن الاستمرار في الدراسة ,وتجعله في حالة عدم ضمان المستقبل،كما ان ذلك يعيق تكوين العلاقات السوية مع اقرانه الأطفال،فضلاً عن عدم ثقته بالمجتمع,الذي يعيش فيه,كما ان للحروب أثار سلبية اجتماعية , ترجع إلى تلكؤ دراسة الأطفال ,وذلك بسبب تعطيل المدارس والمعاهد والكليات والجامعات عن الدراسة طيلة مدة الحرب,فضلا عن انقطاع طرق النقل والمواصلات نتيجة العمليات الحربية,مما تعرض الاطفال إلى حالة اجتماعية نفسية صعبة , تجعلهم غير راغبين في الدراسة نتيجة لتوقف الدراسة,فضلا عن شعور الحزن على بعض الأطفال,وهذا الشعور يجعلهم يفقدون الثقة بالنفس , وينسحبون من التفاعل والاحتكاك مع الآخرين , ويكونون منعزلين عن أبناء المجتمع(28).

المبحث الثالث

اطفال بابل الحقوق والامتيازات(2003-2013)

حق التعليم

لم يكن التعليم في بابل وليد اللحظة الانية بل مر بحقب زمنية متعددة استمر منذ الوجود العثماني , وحتى الوقت الحاضر،حيث غرست المدارس الدينية والأجنبية ثقافتها في ارض العراق بشكل عام والحلة بشكل خاص,لاسيما المدارس الدينية لغير المسلمين , والتابعة للشركات الاجنبية ذات الامتيازات الاقتصادية والدينية,فضلا عن ضمان حماية اليهود في العراق , وتبوءهم مراكز مهمة في دوائر الدولة,ومؤسساتها التشريعية،والتي اجيزت بموجب فرمانات عثمانية وسميت باسم(كابيتو لاسيون) ،حيث يتم تمويلها وإدارتها من قبل الدول الاوربية ثم انتقلت الادارة فيما بعد الى وزارة المعارف العراقية لاسيما خلال السنوات(1945-1957)(29).

على ما يبدو ان المدارس الاجنبية لغير المسلمين بالرغم من غاياتهم لاستغلال خيرات البلاد وزرع الجذور الاقتصادية والسياسية ، إلا انها ساهمت بشكل فعال في رسم الطريق الصائب للتعليم ووضع حجر الاساس للاعتماد عليه في اتباع الطرق والأساليب التعليمية الحديثة مما يسهم في انتشال واقع التعليم العراقي المتهالك ابان تلك المدة الزمنية،فضلا عن تعليم وتدريب العديد الطلبة والمعلمين العراقيين غير المسلمين في تلك المدارس واكتسابهم للخبرات ورفع مستواهم التعليمي(30).

وعقب تأسيس الدولة العراقية عام 1921,بزعامة الملك فيصل الاول,حيث استمر تأسيس المدارس الاهلية ,وأجيز افتتاحها وتمويلها ذاتيا،ففي عام 1926,صدر قانونا ذي الرقم (18),والذي يسهم في توزيع المساعدات المالية على المدارس والمعاهد الاهلية شرط حصولها على الاجازة من قبل وزارة المعارف العراقية،على اثر ذلك وزعت المساعدات المالية بصورة عادلة وحسب حجم المدرسة وعدد صفوفها وطلابها فضلا عن مراعاة عدد معلمي المدرسة ومستواهم العلمي (31), كما طالب مجلس النواب العراقي بجلسته الحادية عشر في 1927/3/16 بضرورة تقديم المساعدات المالية والتبرعات ودعم جميع المناهج التعليمية في المدارس الاهلية , وفي عام 1929 ادرجت المواد الدراسية (التاريخ والجغرافية وحتى اللغة العربية),ضمن المناهج الدراسية في المدارس لغرض تدريسها (32)،وفي عام 1930 ,حيث اجاز قانون رقم (18) لعام 1926 ,فتح المدارس للأقليات ألدينية , وبحسب لغتهم وثقافتهم على ان تكون ضمن منهاج وزارة

المعارف العراقية،ونظرا لذلك فتح اليهود مدرسة دينية خاصة للتعليم في الحلة تدعى (الاليانس),كما ازداد عدد الطلبة في المدارس الدينية لاسيما مدرسة(صالح ساسون دانيال) الابتدائية الاهلية اليهودية التي افتتحت في الحلة و خصصت للذكور فقط ،حيث يتراوح عدد معلميها (6 - 7 معلم) اما عدد طلبتها فيقدر عددهم بـ(148)طالبا وعدد صفوفها حوالي (5)، في حين وصل عدد طلابها في عام 1936 الى حوالي (164) طالبا (33).

تشمل مؤسسات التعليم الاهلي رياض الاطفال ومدارس التعليم الابتدائي ,ومدارس التعليم الثانوي والمعاهد والجامعات ،فضلا عن شمولها للمعاهد التدريبية والمراكز المتخصصة بإقامة الدورات التعليمية,لغرض الاعداد والتدريب مما يسهم في دعم وتنمية سوق العمل,فضلا عن تعزيز القدرات العلمية لاسيما المهارات التقنية واللغوية ، حيث يتم افتتاح المدارس وتمويلها من قبل الافراد او الشخصيات التربويين المتقاعدين او المنتسبين الى المؤسسات التعليمية (34)،في حين يتركز التعليم الخاص بصورة اساسية على توفير المدارس والمعاهد التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة،اما بالنسبة الى أجور الدراسة فان تحديدها يعتمد على مؤسس المدرسة ،والتي لا تخلوا من مراقبة و اشراف المديرية العامة للتربية في محافظة بابل(35).

مراحل التعليم:

الكتاتيب (Quran schools) :

الكتاتيب تهدف الى اقامة التعليم من حيث القراءة والكتابة , لاسيما قراءة القران الكريم , فضلا عن تعليم جزء من الحساب(الجبر او الرياضيات)،ويطلق على المعلم لقب (شيخ) او(الملا),والذي يختص بتعليم القراءة للأولاد,في حين تتولى , (الملاية),تعليم البنات ,حيث يتم دفع اموال التدريس , بنسب بسيطة ,اما حسب سمعت الشيخ(.الملا),او حسب قراراته. وإنسانيته تجاه حالات المتعلمين المادية ومراعاته لظروفهم المعيشية ،فضلا عن ذلك يحصل (الملا) على الهدايا التي يستلمها من قبل الاهالي جراء تقدم ابنهم في الحفظ لاسيما الاموال وحتى الملابس والأشياء الثمينة الاخرى(36).

مرحلة رياض الاطفال(kindergarten):

تعتبر رياض الاطفال جزءا مهما من اجزاء النظام التربوي,التي لا يمكن الاستغناء عنها ،اذ تقوم بإعداد وتهيئة الاطفال الى مرحلة الدراسة الابتدائية , من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية ،حيث تستقبل الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (4-5 سنوات) ,في التعليم الحكومي , وتكون خدماتهم مجانية ،اما بخصوص رياض الاطفال في التعليم الاهلي , حيث تستقبل الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (2-5 سنوات)،مما يسهل عملية تلقي المعلومات البسيطة للأطفال , في مراحل عمرية مبكرة ,فضلا عن استيعاب اكبر قدر ممكن من الاعداد ،كذلك توفير الظروف المكانية والأمنية المناسبة للأطفال على العكس من ابنية الرياض الحكومية المتهالكة وذات الامكانيات القليلة ،ووفقا لما تقدم اخذت رياض الاطفال الحكومية بالتراجع والتدني وقد تصل في بعض الاحيان الى الاغلاق تماما نظرا لانهيار البناء وعدم صلاحيته للاستمرار في العملية التعليمية(37).

مرحلة التعليم الابتدائي(Primary education) :

وهي المرحلة التعليمية التي تستقبل الاطفال الذين تبلغ اعمارهم (6 سنوات) حيث تزويدهم بالتربية والثقافة لتنمية ادراكهم نحو اتمام الرسالة القومية والإنسانية فضلا عن تحفيز واكتشاف مواهبهم واستعداداتهم الذهنية للانتفاع منها مستقبلا في الحياة الاجتماعية والثقافية والمهنية.

مرحلة التعليم المتوسط(middle education) :

تستقبل الاطفال بعمر (12 سنة) وهي تعتبر مرحلة حاسمة في حياة المتعلم حيث ترفع قدراته التعليمية فضلا عن تنمية كفاءاته الجسمية والنفسية التي تتبلور بدورها الى عمليات التفكير والتحليل واكتساب المهارات المتعددة ،كما تطلق العنان لنمو الحس الاخلاقي والاجتماعي مما يرفد تحقيق الاهداف التعليمية(38).

مرحلة التعليم الثانوي(secondary education) :

وهي مرحلة اعداد الطلبة وتهيئتهم للانتقال الى التعليم الجامعي ويقسم الى فرعين العلمي والأدبي ، وكانت المواد التي تدرس في هذه المرحلة موحدة في كافة انحاء العراق ، والامتحانات النهائية تكون من قبل وزارة التربية ،كما ان التعليم الثانوي يتمركز في بنية النظام التعليمي بمثابة القلب في الجسد ، حيث ينمي وينشأ الجيل الشاب ويساعد في اعدادهم للانخراط في مجالات الحياة والعمل المثمر ، كما يمكن من خلاله غرس المعلومات الاساسية والمهارات التي تجعل الاتجاهات لدى الطلاب والطالبات ذات شخصية متكاملة وشاملة للجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية.،مما يفتح بدوره باب للدراسة الجامعية(39).

تطوير الكفاءات الأساسية للتعليم:

بات واضحا في الاونة الاخيرة , اعتبار المدارس الاهلية جزء لا يتجزأ من المؤسسات التعليمية ,ذات الاثر الفعال في التربية والتعليم والتي لها دورها الايجابي والأساسي في المجتمع , لما تقدمه من خدمات ممتازة تستهدف إعداد وتأهيل كوادر وأجيال مستقبلية تقود عملية البناء والتطوير ، فضلا عن اعتبارها شريكاً مماثلا للتعليم الحكومي وقادرا على سد الثغرات التي تعتري العملية التعليمية من اجل أن تستقيم مسيرة التعليم ، لاسيما بعد تراجع التعليم الحكومي واضمحلال الامكانيات والفعاليات التربوية ، لذا اخذت المدارس الأهلية تبرز بصورة جلية من خلال اتباعها لسياسات تعليمية فذة تتسم بالقدرات والكفاءات فضلا عن ادراجها لعامل الحداثة والتطور والتجديد ضمن إمكانياتها التربوية المتعددة تشمل المدخلات المهمة للعملية التعليمية والتي تنعكس بشكل كبير على إعداد وتأهيل الكوادر التدريسية في المستقبل القريب مما يساهم في تحقيق التنمية والتقدم للمجتمع ،وبذلك تحصد المؤسسات التربوية مخرجات جيدة وفعالة تخدم المجتمع وتساعد على تقدمه وارتقاءه(40).

متطلبات تنمية العملية التعليمية في المدارس البابلية

الإدارة. المدرسية

الكادر التعليمي(المعلمين والمعلمات)

المناهج الدراسية

النشاطات اللاصفية

الموقف البابلي من حق تعليم الاطفال وفتح المدارس :

سمح وزير التربية(سامي المظفر) بمنح الاجازات لفتح المدارس ألأهلية لكافة المراحل الدراسية عقب صدور نظام التعليم الاهلي والأجنبي في العراق المادة (37) لسنة 2004(41) ،وعلى اثر ذلك اخذت المدارس الاهلية بالتوسع والانتشار في العراق بشكل عام ومحافظة بابل بشكل خاص ,وفي عام 2013 اصدر مجلس الوزراء نظام التعليم الاهلي

والأجنبي رقم(5) لسنة 2013 (42)،مما اتاح الفرصة لزيادة عمليات الترويج عن طريق الدعايات والإعلانات التي تروج لجميع مراحل المدارس الاهلية(الابتدائية والمتوسطة والإعدادية)،فضلا عن وضع اللوحات التعريفية على جدران الدور السكنية والعمارات والساحات العامة فضلا عن جدران المنازل والأبنية العالية وحتى الساحات العامة لكسب الزبائن(اهالي الطلبة)،كذلك استخدام وسائل الاعلام الحديثة للترويج لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الهاتف المحمول(43)،بالتالي حصدت الاعلانات قبولا واسعا نتيجة زيادة الطلب على المدارس الاهلية والتخلص من مشكلات التعليم الحكومي لاسيما تفاقم اعداد الطلبة في الصف الدراسي الواحد مع قلة أعداد المدارس في بابل،حيث تراجع عدد المدارس الحكومية الى (800) مدرسة ذات الدوام المزدوج ، تسبب في قلة استيعاب الطلبة للمادة العلمية ، فضلا عن زيادة واضحة في اعداد الطلبة في الصف الدراسي الواحد ،وبالتالي ترتفع نسبة الرسوب في الامتحانات النهائية ، فضلا عن مشكلة ردم بعض المدارس لغرض إعادة بنائها من جديد مما تستغرق وقتا طويلا لإعادتها ،لذا اضطر الاهالي لتسجيل ابنائهم في المدارس الاهلية بدلا من استنزاف الاموال على مركبات النقل للمدارس الحكومية البعيدة عن منازلهم.

التحاق اطفال بابل في المدارس الاهلية:

استمرت وزارة التربية في دعم وتشجيع المدارس الاهلية ،لذا اقرت في العام 2011 قانونا جديدا لمنح الاجازة في فتح رياض الاطفال او المدارس او المعاهد الاهلية العراقية او الأجنبية ، مما يسهم في رفع سقف التعليم الاهلي وتشجيع الاهالي على تسجيل ابنائهم ودعم العملية التعليمية في العراق , ونظرا لذلك باتت المدارس الأهلية في بابل ظاهرة لافته بعد ان اخذ عددها بالتصاعد ، لذا عملت مديريات التربية في المحافظات العراقية على وضع نظاما لمراقبة ومتابعة المدارس الاهلية استنادا لتعليمات وزارة التربية وضرورة ان تكون مماثلة لنظيرتها المدارس الحكومية من حيث شمولها على ستة صفوف على الاقل فضلا عن ضرورة وجود مختبرات متعددة(للعلوم والحاسوب والفيزياء والكيمياء) ،كما يجب وضع غرفة مستقلة للإدارة وغرفتين واحدة للمعلمين و اخرى للمعلمات في حال كانت المدرسة مختلطة , فضلا عن وضع مكتبة ومجمع صحي للذكور وأخر للإناث (44). ..

ان من دواعي اتمام عملية التعليم الاهلي لابد من وضع المعايير لتحديد وتوزيع المؤسسات الاهلية وفقا لعدد السكان لغرض تحقيق التوازن في التوزيع المكاني الى جانب توفير الامكانيات التعليمية والبنى التحتية ، لذا من الضروري ان تفتح مدرسة للبنين وأخرى للبنات او ان تكون مختلطة لكافة المراحل الدراسية لكل منطقة سكنية يبلغ تعدادها الــ(5000) ، ضمن بناية مستقلة وان لا تتجاوز الطاقة الاستيعابية للصف الدراسي (30) طالبا ،فضلا عن سهولة قطع المسافات ضمن الحيز المكاني ووفقا لفترة زمنية تقدر بــ(10) امتار مشيا على الاقدام بين سكن الطالب ومدرسته(45) .

افرزت المدارس الحكومية في الاونة الاخيرة عدة مشاكل ، لاسيما انتقال الطلبة من مدرسة الى اخرى نتيجة انهيار مدارسهم وضعف البنى التحتية بالتالي يسبب الارباك والقلق للطلبة خشية الاندماج مع طلبة وكادر المدرسة الجديدة ،مما ادى الى نفور الطلبة من المدارس الحكومية والاتجاه نحو التعليم الاهلي ' اذ اغلق ما يقارب (200) مدرسة حكومية من اصل(800) بعدما أصابها الشلل الكامل في مجال إنجازها وتأهيلها سواء في مركز المحافظة اوالنواحي الشمالية والجنوبية لمحافظة بابل (46).

جدول رقم(1)

يبين عدد المؤسسات الاهلية (رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في محافظة بابل للسنوات 2009-2015 (47)

السنة الدراسية	المرحلة	عدد المؤسسة	عدد الطلاب	عدد المدرسين
2010-2009	رياض الاطفال	9	566	32
	الابتدائية	2	119	17
	الثانوية	لا يوجد		
2011-2010	رياض الاطفال	13	771	61
	الابتدائية	2	234	11
	الثانوية	4	343	29
2012-2011	رياض الاطفال	14	881	69
	الابتدائية	2	305	29
	الثانوية	4	555	44
2013-2012	رياض الاطفال	17	1023	78
	الابتدائية	6	1306	114
	الثانوية	9	795	129
2014-2013	رياض الاطفال	24	1459	102
	الابتدائية	13	2292	222
	الثانوية	13	1181	186
2015-2014	رياض الاطفال	28	1648	125
	الابتدائية	16	3354	293
	الثانوية	14	1539	258

جدول رقم (2)

يبين عدد المؤسسات الاهلية (رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في محافظة بابل للسنوات 2015 -2022(48) .

.السنة الدراسية	المرحلة	عدد المؤسسة	عدد الطلاب	عدد المدرسين

2016-2015	رياض الاطفال.	32	1922	157
	الابتدائية	17	4583	364
	الثانوية	17	1924	368
2017-2016	رياض الاطفال	35	2134	166
	الابتدائية	24	6121	481
	الثانوية	20	2621	449
2018-2017	رياض الاطفال	41	2399	185
	الابتدائية	41	8989	738
	الثانوية	22	3535	562
2019-2018	رياض الاطفال	48	2654	211
	الابتدائية	52	11790	980
	الثانوية	32	4923	731
2020-2019	رياض الاطفال	45	1934	194
	الابتدائية	69	15541	1292
	الثانوية	47	6419	901
2021-2020	رياض الاطفال	45	169	171
	الابتدائية	78	14868	1153
	الثانوية	55	5937	854
2022-2021	رياض الاطفال	45	955	93
	الابتدائية	80	14371	1143
	الثانوية	58	7080	945

الخاتمة:

اوضحت الدراسة مدى تأثير التفاعلات الاجتماعية بمختلف اشكالها على النشاط التجريدي لدى اطفال بابل,من خلال ايضاح كافة الديناميكيات التفاعلية التي من شأنها مساعدة الاطفال على اعادة بناء المعارف في المرحلة التي يتم فيها تموضع العمليات الاجتماعية ,بحيث يتم الاستفادة من التأثيرات التفاعلية ذات التحفيز المعرفي الجماعي , كما تناولت

الدراسة فئة معينة من المجتمع العراقي تمثلت بأطفال محافظة بابل(2013-2023) والتي لقيت اهتماما واسعا في السنوات الاخيرة نتيجة التطور التكنولوجي الشاسع , وقد جاءت الدراسة هذه تكملة لمختلف الدراسات السابقة , لمعرفة مدى تأثير احدى العمليات المعرفية والمتمثلة في البعد الاجتماعي على فاعلية عملية الاندماج الاجتماعي عند ألأطفال , فضلا عن السعي لإظهار وتوضيح نتائج التأثيرات الاجتماعية على سلوكيات وشخصيات الاطفال .

المقترحات:

1. من الضرورة التأكيد على تنوع وسائل التنشئة الثقافية للطفل , لما لها من دور مهم في بناء الهويته الثقافية للطفل البابلي.
2. يجب على الأسرة البابلية انتقاء افضل الوسائل التثقيفية,في عملية تهيئة ثقافة الطفل وسلوكياته.
3. مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنشئة الثقافية للطفل , من خلال طرح وتنفيذ العديد من البرامج التربوية الهادفة,فضلا عن التركيز على الاساليب التربوية المهمة.
4. ضرورة مشاركة القطاع العام الى جانب القطاع الخاص في توفير الوسائط الثقافية التعليمية من مدارس عديدة , و قرطاسيه ، و العاب تعليمية وبأسعار مناسبة كي تستطيع الأسرة توفيرها للطفل , فضلا عن توفير .متابعة تطوير البنى التحتية .
5. دعم و اسناد مؤسسات تعليم ألأطفال , لاسيما رياض الأطفال , والعمل على زيادة الطاقة الاستيعابية لها لتضم اكبر قدر ممكن من الأطفال ,كونها مؤسسات مهمة في رفد ثقافة الاطفال .
6. تضمين التنوع الثقافي للمجتمع العراقي , كمادة تدريسية ,في المنهج التربوي,لتشمل برامج مختلفة , لإعداد معلمي الأطفال , في الرياض والمدارس.الابتدائية .
7. التركيز على دور التنشئة الاجتماعية والثقافية المنزلية والمدرسية.

<u>الهوامش:</u>

1. وضع الملك حمورابي مدونته القانونية عام (1728-1686 ق.م), وهو أشهر ملوك مملكة بابل نشأ على ضفاف نهر الفرات في العراق , وتعني كلمة حمو رابي(رب العائلة العظيم أو السيد الكبير) ,وقد نقش قانون على حجر يبلغ ارتفاعه حوالي (25،2م) وطول قاعدته(90،1م)، وتوجد لوحة القوانين حاليا في متحف اللوفر في باريس ,للمزيد من المعلومات ينظر ، عبد الرحمن الكيالي ، شريعة حمورابي ،اقدم الشرائع العالمية ، مطبعة الضاد،حلب ، 1958 ، ص ص 11-12 .
2. جواد كاظم الحسناوي , التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة بابل ,رسالة ماجستير , جامعة بغداد ,1999 , ص ص 38-43.
3. احمد نجم الدين , جغرافية السكان العراق , مطبعة جامعة بغداد 1982 , ص 176.
4. وزرة التخطيط الانمائي العراقي, الجهاز المركز الاحصائي ,تكنولوجيا المعلومات , نتائج التعداد السكاني , (1977 – 1987 – 1997 – 2015).
5. المادة (29) من الدستور العراقي الدائم لعام .2005 , والمادة(30)من الدستور العراقي الدائم لعام 2005.
6. مياسة عباس جاسم الرفاعي , تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في بابل (1997 -2015), رسالة غير منشورة ,جامعة الكوفة ,2016 , ص ص 41-48 .
7. سناء محمد سليمان ، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور نفسي اجتماعي،دار المعرفة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط ،٢٠٠٥ ،ص ص 121-125.
8. -خيري خليل الجميلي, الاتجاهات المعاصرة دراسة الاسرة والطفل ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ,1993,ص ص105-112.
9. السيد عبد القادر الشريف , التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، ط2,دار الفكر العربي , القاهرة , 2004,ص 54.
10. عبد الوهاب بن حفيظ سينورياهات المستقبل التربية مسلك للإصلاح في العالم العربي ، الخدمات للنشر العالمي ، تونس ، ص ص 19-26.
11. محمد عمر الشامي,حقوق الطفل تعليمها وتعلمها من خلال منهج التربية الاسلامية,دائرة التربية والتعليم ,معهد التربية ,2011,ص ص 23-27.
12. عبد الخالق محمد عفيفي ,الأسرة و الطفولة ، أسس نظرية (مجالات تطبيقية) , مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1998 , ص ص.166-169.
13. صبريه علي حسين , التحليل المكاني لنمو السكاني في محافظة بابل 1957-2007,مجلة القادسية للعلوم الانسانية , مج : 15 , العدد 1 ,2012 , ص 144.
14. زاهر راضي,استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي,مجلة التربية,العدد 15 ,جامعة عمان ,الاردن,2003,ص ص 19-26.
15. محمد الشناوي و اخرون , التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1, دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان ، ،2001 ,ص ص 10-15.
16. عصام نور , سيكولوجية الطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2000,ص ص 21-24.
17. علي اسعد وصافة,التربية والطفولة ، ط1 , المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت،2004,ص 12 .
18. محمد عابد الجابري ,الهوية الثقافية : الوطن والأمة والدولة , 2005 , شبكة المعلومات الدولية

19. بشير البكري ,نحو ثقافة جديدة لأطفال الألفية الثالثة , مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الصفري ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ,1999.
20. محمد معوض ابراهيم, المشكلات الإعلامية في برامج التلفزيون الخليجي الموجه لأطفال ما قبل المدرسة وكيف نواجهها , ورقة بحثية مقدمة للمهرجان الثقافي للطفولة بين الخطر والأمان ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ,1995 , ص ص7-11.
21. زكريا الشربيني , تنشئة الطفل , وسائل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته دار الفكر العربي,القاهرة
22. ,1996,ص ص 27-31.
23. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية , تونس , 1996 , ص ص 12-19.
24. شريف درويش اللبان ,تكنولوجيا الاتصال ,المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية,الدار المصرية اللبنانية,القاهرة ,2005,ص ص 16-21.
25. فريد جاسم حمود القيسي ، العنف في العراق ، دراسة سوسيولوجية , تحليلية نقدية في أسباب العنف ، المركز العلمي العراقي ، بغداد،.2012 ،ص ص 9-13.
26. خلدون ناجي معروف،الاقلية اليهودية في العراق(1921-1952)،ج1،مركز الدراسات الفلسطينية،بغداد ،1975،ص ص 7-9.
27. ستار نوري العبودي ، المدارس الأهلية في العراق 1869- 1963(دراسة تاريخية-احصائية مقارنة)، مجلة كلية التربية الاساسية،جامعة بابل،العدد 20،نيسان 2015 ،ص ص 466-468..
28. فاضل البراك ' المدارس اليهودية و الايرانية في العراق ، بغداد ،1980،ص ص 68-70.
29. مجلس النواب ،الدورة الاولى،الاجتماع غير الاعتيادي الثاني،الجلسة الحادية عشر ،بتاريخ 1927/3/16، منشورة في ملحق الوقائع ،العدد 561 لسنة 1927،ص 1042 .
30. ستار نوري العبودي ،المصدر السابق،ص 468.
31. امنه عودة مزعل الزاملي ،تطور التعليم في لواء الحلة(1939 - 1968)،رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة بابل،2014،ص ص21-25.
32. Kim, Effects of Government's Regulations on Private Education Expenditures in Korea .Seoul Journal of Economics, 2016, pp 181-211.
33. وسام هادي العكار، لمحة تاريخية عن التعليم الاهلي في العراق(1914-1958)،المركز الديمقراطي العربي،برلين،2021،ص ص 65-71.
34. حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، ج 3، مطبعة القضاء ، النجف ،د.ت ، ص ص 14 - 18 .
35. باسمة علوان حسين و فؤاد توما،تطور التعليم في العراق،مجلة دراسات تربوية ، العدد 6،نيسان 2009،ص 154.
36. صالح محمد حاتم عبد الله ، تطور التعليم في العراق (1945-1958) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،1994 ، ص ص 47—49.
37. علي هداد و سيلان العبيدي، اقتصاديات التعليم وطرائقه التقنية،دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، 1998،ص ص 18-23.
38. جورج فيرنيه و اخرون،مبادرات تحسين جودة التعليم في منطقة كردستان – العراق ، مكتبة الكونجرس ،2016 ،ص ص 7-11.
39. تعليمات منح الاجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية في العراق رقم 2 لسنة 2004 ،المواد 9،8،2.
40. قرار مجلس الوزراء رقم(561) لسنة 3013 ،الجلسة الاعتيادية الخامسة والاربعون ،بتاريخ 2013/10/29 ، المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد 4308 بتاريخ 2014/2/3 ، ص15.
41. سحر خليفة الجبوري ، الاعلام البديل الواقع و الافاق (دراسة نظرية في نماذج و اشكال الاعلام البديل ،مجلة الباحث الاعلامي ،الجامعة العراقية ، كلية الاعلام ،العدد 15، ص ص 50-51.
42. للمزيد من المعلومات ينظر الموقع الالكتروني (المدى برس) https://hathalyoum.net/site
43. قانون وزارة التربية العراقية ، قانون رقم (22) لسنة 2011 ،جريدة الوقائع العراقية ،العدد 4209 ، بغداد ،2011، ص 11.
44. باسمة علوان حسين وفؤاد توما ،المصدر السابق ،ص ص 150-152.
45. المصدر نفسه,ص ص 149-153.
46. احمد البدوي و محمد الشريعي ، دراسات في جغرافية العمران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995 ، ص 106
47. فيحاء حسين ناصر ، مدارس التعليم الأهلي مزاياها وسلبياتها ومقارنتها بالمدارس الحكومية من وجهة نظر مدرسي المدارس الحكومية ، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية ، المجلد 42 ، العدد 4 ،2016 ، ص ص 2461 -2463.
48. تقرير مديرية التربية العامة لمحافظة بابل،قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء لسنة 2022.
49. المصدر نفسه.

قائمة المصادر:

الكتب:

1. احمد البدوي و محمد الشريعي ، دراسات في جغرافية العمران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995 .
2. احمد نجم الدين , جغرافية السكان العراق , مطبعة جامعة بغداد 1982 .
3. جورج فيرنيه و اخرون ، مبادرات تحسين جودة التعليم في منطقة كردستان – العراق ، مكتبة الكونجرس ،2016.
4. حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، ج3 ، مطبعة القضاء ، النجف ،د.ت .
5. خيري خليل الجميلي , الاتجاهات المعاصرة دراسة الاسرة والطفل ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ,1993.
6. زكريا الشربيني , تنشئة الطفل , وسائل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته دار الفكر العربي,القاهرة.
7. ستار نوري العبودي ، المدارس الأهلية في العراق 1869- 1963(دراسة تاريخية-احصائية مقارنة)، مجلة كلية التربية الاساسية،جامعة بابل،العدد 20،نيسان 2015 .

8. سناء محمد سليمان ، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور نفسي اجتماعي،دار المعرفة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط ٢٠٠٥،.
9. السيد عبد القادر الشريف , التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، ط 2,دار الفكر العربي , القاهرة , 2004.
10. شريف درويش اللبان ,تكنولوجيا الاتصال ,المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية,الدار المصرية اللبنانية,القاهرة ,2005.
11. عبد الخالق محمد عفيفي ,الأسرة والطفولة ، أسس نظرية .. مجالات تطبيقية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة،1998.
12. عبد الرحمن الكيالي ، شريعة حمو رابي ،اقدم الشرائع العالمية ، مطبعة الضاد،حلب ، 1958 .
13. عبد الوهاب بن حفيظ , سينورياهات المستقبل التربية مسلك للإصلاح في العالم العربي ، الخدمات للنشر العالمي ، تونس,د.ت.
14. عصام نور , سيكولوجية الطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2000.
15. علي اسعد وصافة,التربية و الطفولة ، ط 1, المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت،2004.
16. علي هداد و سيلان العبيدي ، اقتصاديات التعليم وطرائقه التقنية،دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، 1998.
17. فاضل البراك. ، المدارس اليهودية و الايرانية في العراق ، بغداد ،1980.
18. فريد جاسم حمود القيسي ، العنف في العراق ، دراسة سوسيولوجية , تحليلية نقدية في أسباب العنف ، المركز العلمي العراقي ، بغداد،.2012 .
19. كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز و الاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت,د.ت.
20. محمد الشناوي و اخرون , التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط 1, دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان ، ،2001 .
21. محمد عمر الشامي,حقوق الطفل تعليمها وتعلمها من خلال منهج التربية الاسلامية,دائرة التربية والتعليم ,معهد التربية ,2011.
22. مياسة عباس جاسم الرفاعي , تحليل العلاقات المكانية للحالة الزوجية في بابل (1997 -2015), رسالة غير منشورة ,جامعة الكوفة ,2016 .
23. وسام هادي العكار، لمحة تاريخية عن التعليم الاهلي في العراق(1914-1958)،المركز الديمقراطي العربي،برلين،2021.

المجلات والدوريات

1. باسمة علوان حسين و فؤاد توما،تطور التعليم في العراق ،مجلة دراسات تربوية ، العدد 6 ،نيسان 2009.
2. زاهر راضي,استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي,مجلة التربية , العدد 15 ,جامعة عمان ,الاردن,2003.
3. سحر خليفة الجبوري ، الاعلام البديل الواقع و الافاق (دراسة نظرية في نماذج و اشكال الاعلام البديل ،مجلة الباحث الاعلامي ،الجامعة العراقية ، كلية الاعلام ،العدد 15.
4. صبريه علي حسين , التحليل المكاني لنمو السكاني في محافظة بابل 1957-2007,مجلة القادسية للعلوم الانسانية , مج : 15 , العدد1 ,2012.
5. عقيلة خرباشي ,حماية الطفل بين العالمية والخصوصية,بحث منشور في مجلة دراسات قانونية ,الجزائر , العدد 5, 2009/11.
6. فيحاء حسين ناصر، مدارس التعليم الأهلي مزاياها وسلبياتها ومقارنتها بالمدارس الحكومية من وجهة نظر مدرسي المدارس الحكومية، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية ، المجلد 42، العدد 4 ،2016.

الرسائل والاطاريح

1. امنه عودة مزعل الزاملي ،تطور التعليم في لواء الحلة (1939 - 1968)،رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة بابل،2014.
2. صالح محمد حاتم عبد الله ، تطور التعليم في العراق (1945-1958) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،1994.
3. جواد كاظم الحسناوي , التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة بابل ,رسالة ماجستير , جامعة بغداد ,1999.

التشريعات

4. تعليمات منح الاجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية في العراق رقم 2 لسنة 2004 ،المواد 9،8،2.
5. تقرير مديرية التربية العامة لمحافظة بابل،قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء لسنة 2022.
6. خلدون ناجي معروف،الاقلية اليهودية في العراق(1921-1952)،ج1،مركز الدراسات الفلسطينية،بغداد ،1975.
7. قانون وزارة التربية العراقية ، قانون رقم (22) لسنة 2011 ،جريدة الوقائع العراقية ،العدد 4209، بغداد ،2011.
8. قرار مجلس الوزراء رقم(561) لسنة 3013 ،الجلسة الاعتيادية الخامسة والأربعون ،بتاريخ 2013/10/29 ، المنشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4308 بتاريخ 2014/2/3 .
9. المادة (29) من الدستور العراقي الدائم لعام .2005 , والمادة(30)من الدستور العراقي الدائم لعام 2005.
10. مجلس النواب ،الدورة الاولى،الاجتماع غير الاعتيادي الثاني،الجلسة الحادية عشر ،بتاريخ 1927/3/16، منشورة في ملحق الوقائع ،العدد 561 لسنة 1927.
11. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية .
12. وزرة التخطيط الانمائي العراقي , الجهاز المركز الاحصائي ,تكنولوجيا المعلومات , نتائج التعداد السكاني , (1977 – 1987 – 1997 – 2015).

الكتب الاجنبية

1. Kim, Effects of Government's Regulations on Private Education Expenditures in Korea .Seoul Journal of Economics, 2016.